@ 80 @ حزيناً جزعاً لكفر قومه بعبادتهم للعجل . وقيل : أسفاً أي مغتاظاً . وقائل هذا يقول : الفرق بين الغضب والغيظ : أن ا وصف نفسه بالغضب ، ولم يجز وصفه بالغيظ . حكاه الفخر الرازي . ولا يخفى عدم اتجاهه في تفسير هذه الآية ، لأنه راجع إلى القول الأول ، ولا حاجة في ذلك إلى التفصيل المذكور . .

وقوله { غَضْبَانَ أَسِفاً } حالان . وقد قدمنا فيما مضى أن التحقيق جواز تعدد الحال من صاحب واحد مع كون العامل واحداً . كما أشار له في الخلاصة بقوله : غَضْبَانَ أَسِفاً } حالان . وقد قدمنا فيما مضى أن التحقيق جواز تعدد الحال من صاحب واحد مع كون العامل واحداً . كما أشار له في الخلاصة بقوله : % ( والحال قد يجيء ذا تعدد % لمفرد فاعلم وغير مفرد ) % .

وما ذكره جل وعلا في آية ( طه ) هذه من كون موسى رجع إلى قومه { غَضْبَانَ أَسِفاً } ذكره في غير هذا الموضع ، وذكر أشياء من آثار غضبه المذكور ، كقوله في ( الأعراف ) : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِن بَعْدِى } . وقد بين تعالى أن من آثار غضب موسى إلقاءه الألواح التي فيها التوراة ، وأخذه برأس أخيه يجره إليه ، كما قال في ( الأعراف ) : { وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ } ، وقال في ( طه ) مشيراً لأخذه برأس أخيه : { قَالَ يَبْنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلاَ بِرَأْسِى } .

وهذه الآيات فيها الدلالة على أن الخبر ليس كالعيان ، لأن ا لما أخبر موسى بكفر قومه بعبادتهم العجل كما بينه في قوله : { قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ } وهذا خبر من ا يقين لا شك فيه لم يلق الألواح ، ولكنه لما عاين قومه حول العجل يعبدونه أثرت فيه معاينة ذلك أثراً لم يؤثره فيه الخبر اليقين بذلك ، فألقى الألواح حتى تكسرت ، وأخذ برأس أخيه يجره إليه لما أصابه من شدة الغضب من انتهاك حرمات ا تعالى . .

وقال ابن كثير في تفسيره في سورة ( الأعراف ) : وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : ( يرحم ا موسى ليس المعاين كالمخبر ، أخبره ربه عز وجل أن قومه فتنوا بعده فلم يلق الألواح ، فلما رآهم وعاينهم ألقى الألواح ) . قوله تعالى : { قَالَ ياقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً

أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتّمْ أَن يَحِلّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مّن رّبّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مّوْعِدِى قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا {